

٢- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس عشر من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة من الهجرة وهذا المجلس يتعلق بقراءة كتاب الإكليل في استنباط التنزيل لمؤلفه الجلال - 00:00:20
رحمه الله تعالى. المتوفى سنة تسعمية واحداش هذا المجلس هو المجلس الثاني من مجالس قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه. ولا زلنا في مقدمات الكتاب كتاب كما هو ظاهر من عنوانه - 00:00:40

هو يتعلق باستنباطات القرآن الكريم يعني استنباطات المفسرين والعلماء للآيات القرآنية. بعد المقدمة التي وضعها المؤلف حول بشكل عام. الآن يدخل الى مقدمة مختصرة حول الكتاب. يقول رحمه الله تعالى مقدمة قال الغزالي - 00:00:54
وغيره آيات الاحكام خمس آ خمس مئة اية. وقال بعضهم مئة وخمسون وقيل لعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام. مثل ما ذكرنا في لقاءنا الماضي ان مقاتل ابن سليمان رحمه الله - 00:01:17
كتب في احكام القرآن وقال ان احكام القرآن خمس مئة. وعنوا انا كتابه بهذا العنوان خمس مئة اية في احكام القرآن. ولذلك يعني ذكر بعض اهل العلم ان آيات الاحكام خمس مئة مثل الغزالي - 00:01:41

الغزالي مثل ما ذكر المؤلف ان انه قد يكون هذا العدد للآيات التي صرح بها. واما التي لم يصرح بها وهي متضمنة لكثير من الاحكام فمثل آيات مثل مثل آيات القصص والامثال. ففيها من الاحكام الشيء الكثير. وتحديد - 00:01:59
تحديد يعني آيات الاحكام او الاستنباطات بحد معين هذا يعني اه قد قد لا يتوجه صاحبه والى الدقة في العبارة. يعني اذا اذا اذا حددت شيء قد يأتي غيرك ويضيف او يحذف فلا ينبغي التحديد حتى في الرسائل العلمية - 00:02:20
الماجستير والدكتوراة تجد بعضهم يقول في هذا الموضوع وفيه من الاستنباطات مئة استنباط او مئة وخمسين لا تحدد قل قريبا من هذا العدد يعني قريب من المئة او يزيد عن مئة او اكثر من مئة حتى لا تحصن نفسك - 00:02:40

وتضييق على نفسك آيات الاحكام ليست محصورة لا بخمس مئة ولا باكثر او قد تكون اكثر واكثر كتاب الله يعني فيه الاشياء الكثيرة التي لا يمكن حصرها. وما ظهر لك قد يظهر عند غيرك اكثر واكثر. وكذلك ايضا الاستنباطات - 00:02:59
والاستنباطات اوسع من آيات الاحكام. آيات الاحكام هي جزء من استنباطات استنباطات قد تستنبط في المواعظ والتذكير والرقائق قد تستنبط في اه الاداب والاخلاق يعني استنباطات اوسع. طيب. يقول قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام. هذا مشهور بالعز بن عبد السلام. وهو - 00:03:17

ايضا بسلطان العلماء قال له كتاب له كتاب اسمه الامام في بيان ادلة الاحكام. وهذا كتاب مطبوع وليس بالواسع انما هو مجلد واحد. وهو لم يحصل فيه آيات لم يحصل فيه آيات الاحكام. وانما - 00:03:41

وشيئا منها وهو عبارة عن تأصيل وتقعيد. يقول انما ضرب الله الامثال في كتابه تذكيرا ووعظا. فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب

او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام - 00:04:01

يعني يقول اذا ذكر الله سبحانه وتعالى ان الاجور والثواب مختلف متفاوت او ان هذا الشيء يحبط العمل اه مثل قوله تعالى ان تحبط اعمالكم او على مدح مدح الله المؤمنين في موضع او ذم اولئك - 00:04:21

في موضع او نحوه فيقول هذا يستنبط منه احكام قال ومعظم قال ومعظم اي القرآن لا تخلو عن احكام مجتمعة على اداب حسنة واخلاق جميلة مثل ما ذكرنا كثيرة جدا. ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام. ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط. اما بلا ضم الى اية

اخرى - 00:04:41

يعني يقول ممكن تأخذ من الاية واحدة دون ان تضمها الى اخرى. استنباط تستنبط منها وقد يكون هذا استنباط استنباطا ظاهرا

واضحا قد يكون هذا الاستنباط استنباطا يعني دقيقا جدا. قد لا يستطيع الانسان ان يستنبطه الا بعد التأمل - 00:05:06

يقول كاستنباط تحريم الاستمئاء من قوله تعالى الا الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. والذين هم المحافظون الا على ازواجهم او

ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن اعتدى بعد ذلك فمن اعتدى فمن ابتغى وراء ذلك فمن ابتغى وراء - 00:05:25

وذلك واولئك هم العادون. يعني ليس لك الا طريقان. اما الزواج او ملك اليمين. ومن جاوز ذلك فقد وقع في الحرام فدل على ان من

يفعل مثل هذا الامر فانه محرم. طيب. يقول وصحة وانكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب - 00:05:48

لان الله اضاف اضافة هذه المرأة الى زوجها. واثبت لها الزوجية واثبت للزوج الزوجية. قال وصحة صوم من قوله تعالى فالآن

باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض طلوع الفجر. فدل على انها - 00:06:08

ان الجنب لو طلع الفجر وهو ما يزال جنباً صح صومه. قال واما به يعني شف قال اما تمام او او به اي بضم يعني اما ان تضم اية اما

ان لا تضم اية تستنبط من الاية نفسها دون ان تضم او تضم اية الى اية - 00:06:28

قال واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر. من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وفي اية قال وفصاله في عامين فاذا اخذنا

العامين وهو وهو يعني او وهما اربعة وعشرون شهرا من - 00:06:47

ثلاثين يبغى ستة اشهر هذه للحمل. لان الفصال هو الرضاع. وهذا استنباطها علي رضي الله عنه وغيره من الصحابة. طيب قال الشيخ

ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة. يعني الصيغة الامر الصريح - 00:07:07

قم او لتقم فعل مضارع المقرون بلام الامر لتقم او نحوه. او صيغة النهي الصريحة لا تجلس قال شف قال تارة بالصيغة وهو ظاهر.

وتارة بالخبر. يعني تأتي يأتي اسلوب الخبر لكنه يدل على على - 00:07:24

الحكم مثل احل لكم وحرمت عليكم هذي اخبار لكنها متضمنة للوامر والنواهي كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او

العاجل من خير او شر. احيانا يأتي الحكم ويرتب عليه الاجر في الدنيا او احيانا الخير او الشر في الدنيا وفي الآخرة. يقول وقد نوع

الشارع - 00:07:44

انواع كثيرة ترغيبا لعباده ترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل الان بدأ يشرع يبين لك يعني اساليب القرآن وصيغه في الاوائل

والنواهي يعني لا تظن ان الاوامر او النواهي هي مجرد افعل او لا تفعل. لا يقول لك احيانا باساليب كثيرة. يقول فكل فعل عظمه الشر

- 00:08:11

او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسام

به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر - 00:08:37

وبخير المجاهدين والعاديات ومن نفس لوامة او نصبه سببا لذكر لذكره لعبده او لمحبتة او لثواب عاجل او اجل او لشكره له او

لهدايته اياه او لارضاء فاعله كل هذي - 00:08:57

في القرآن والمتتبع للقرآن الكريم سيجد هذا واضحا او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله

بالطيب او وصف الفاء الفعلي بكونه معروفا او نفي - 00:09:17

الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او او نصبه سببا لولايته او خبر عن دعاء الرسول لحصوله او وصفه بكونه قرابة او بصفة

مدح كالحياة والنور والشفاء. وهو دليل على مشروعية - 00:09:40

مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب. يعني قد يكون في يعني قد يكون هذا الشيء مندوبا وقد يكون واجبا هذا في الاوامر. اما في النواهي فخذ ما ذكره وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة - 00:10:00

او الرضا به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او استعاذ الانبياء منه منه او ابغضه او جعل سببا - 00:10:25
لنفي الفلاح يعني كقوله مثلا لا يفلح لا يفلح او لعذاب اجل او عاجل او لذنب او لوم او ضلالة او معصية او وصف وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا - 00:10:45
او رجس او لعن او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول. نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهاال نفس او لعداوة الله ومحاربتة او الاستهزاء او سخريته او جعله الله سببا - 00:11:05
بس يعني نسيانه فاعلة او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او الصبح عنه او دعي الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزوينه - 00:11:27

او توالي الشيطان لفاعله او توالي الشيطان او توالي الشيطان لفاعله او وصف بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او - 00:11:46
تجاهروا او جاهدوا فاعله بالعداوة او نهى او نهى عن الاسى والحزن عليه او نهى عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخبث لخبية فاعله عاجلا او اجلا او رتب على حرمان الجنة وما فيها - 00:12:08
او وصف فاعله بانه عدو الله او بان بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله حمل فاعله اثم او حمل فاعله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون - 00:12:28
او امر بالتقوى عن السؤال عنه او امر بفعل بفعل مظاد او هجر فاعله او تلاعن فاعله فاخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة او انه ليس من الله في شيء او - 00:12:48
ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين. او قيل انتمي هل انت منتهي؟ او نحو او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله؟ او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظ - 00:13:08
او لفظ قتل او لفظ قتل من فعله او قاتله الله. او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قبض له شيطانا او جعل سببا لازاءه - 00:13:28
اذا بازالة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله او سؤاله عن علة الفعل فيها فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة. هذا في الان جانب الاوامر وفي جانب النواهي - 00:13:48
يعني هذه الصيغ التي وردت في القرآن على سبيل المدح او على سبيل الذم. اما الاباحة فقد الاباحة من لفظ الاحلال. احل او نفى الجناح لا جناح ولا حرج ولا اثم ولا مؤاخذه - 00:14:08

ومن الاذن فيه والعفو عنه. ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع. ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان - 00:14:27
اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا. والله اعلم. طيب الان اعطاك مقدمة دقيقة جدا في ان الاوامر قد تكون صريحة وقد تكون غير صريحة ولها صيغ واساليب. والنواهي قد تكون - 00:14:47
شريحة قد لا تكن صريحة ولها اساليب وصيغ وكذلك الاباحة. طيب الان سيدخل ويشعر يعني يدخل الان في بداية القرآن الكريم. وبداية سورة الفاتحة. يقول سورة الفاتحة. يقول قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. فيه - 00:15:07
اثبات الصانع وحدوث العالم. واستدل بالافتتاح او استدل بالافتتاح بها استدل بالافتتاح بها من قال انها ابلغ صيغ الحمد.

خلافًا لمن ادعى أن الجملة الفعلية ابلغ. وقال البلقي أجل صيغ الحمد الحمد لله رب العالمين. لأنها فاتحة الكتاب وخاتمة دعوى أهل الجنة. فيتعين في - 00:15:27

في بر من حلف ليحمدن الله بأجل التحاميد. خلافًا لما في الروضة وأصلها عن المتولي أن أجلها الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده. طيب الآن عندنا في كلمة الحمد لله رب العالمين عدة - 00:15:54

الاستنباط الأول قال فيه أثبات الصانع أنه قال رب والرب الخالق الموجد الرازق المالك المتصرف في عبادته. فكلمة لكن هنا نقطة هل ثبت لله اسم الصانع؟ وهل ورد لأن أسماء الله الحسنى وصفات الله عز - 00:16:14

توقيفية ليس لأي إنسان أن يسمي من تلقاء نفسه. هذي جرت على عند كثير من المتكلمين كلمة الصانع وأثبات الصانع. ولو قال الخالق لكان أولى. لأن الخالق ورد في القرآن كثيراً. الله خالق كل شيء - 00:16:37

فقوله رب العالمين أي خالق العالمين. وموجدهم ونحو ذلك. ولكن يعني هناك حديث ورد أن الله كل صانع وصنعتة أن الله صانعوا كل صانع وصنعتة. وهذا الحديث فيه كلام. في ثبوته وعدمه. ولكن على لو - 00:16:57

سلمنا بثبوته فإنه يحمل على جواز استعمال كلمة الصانع. كلمة الصانع طيب قال وحدوث العالم. حدوث العالم لأنه قال رب العالمين أي خالقهم ومنشئهم. فدل على أنهم ليسوا كانوا غير موجودين - 00:17:20

لأن خالق الشيء وصانعه وباري الشيء. ومبدعه يدل على عدم وجوده. وفاطر الشيء عدم وجوده. فيقول هنا استنبط من كلمة العالمين حدوث العالم. يقول واستدل بالافتتاح لما قال الحمد لله - 00:17:37

مثلاً أحمدهم الله أو لتحمدوه. لا أتى بصيغة ماذا؟ بالجملة الاسمية. الحمد وأتى بالف ولام التي تفيد الاستغراق لأم الجر الداخلة على على قوله الله اللام أي الحمد كله بجميع أنواعه هو يستحقه الله سبحانه وتعالى - 00:17:55

يقول استدل بالافتتاح بها من قال أنها ابلغ صيغ الحمد. لاختيار الله لها. الله اختار كلمة الحمد. فدل على أن ابلغ قال خلافًا لمن ادعى أن الجملة الفعلية ابلغ. لماذا؟ يقولون الجملة الفعلية تفيد التجدد. فكأن الحمد مستمرا - 00:18:22

والجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار. وقد ثبت واستقر الحمد لله. طيب. يقول وقال البلقيني أجل صيغ الحمد لله رب رب العالمين لأن الله اختارها لأنها فاتحة الكتاب وخاتمة دعوة أهل الجنة. أن الحمد لله رب العالمين. قال شف الاستنباط الدقيق؟ قال فتعين في بر - 00:18:43

من حلف ليحمدن الله بأجل التحاميد لو أن إنساناً جاء وحلف وقال والله لأحمدن الله بأجل التحاميد ثم قال الحمد لله رب العالمين لا بر في قسمه خلافًا لما في الروضة روضة الطالبين للنووي وهي أصل عند فقهاء الشافعية. قالوا أصلها - 00:19:05

المتولي يقول الذي في الروضة من قول عن المتولي وهو من علماء الشافعية طيب يقول أن أجلها الحمد لله حمداً يوافق ويكافي مزيده. أيهما ابلغ؟ هل ما ذكره المتولي أو ما ذكره صاحب الروضة؟ أو ما ذكره الله في كتابه؟ لا شك أن - 00:19:29

ذكر الله في كتابه أولى. وأن كان هذا يعني هذا الأسلوب أسلوب يدل على يعني على المدح. على المدح الحمد لله نعمه ويكافي مزيده. طيب قوله الرحمن الرحيم. يقول فيه أثبات الصفات الذاتية. وإيضاً - 00:19:49

لأن الرحمن الرحيم فيه أثبات صفة الرحمة وصفة الرحمة المؤلف يقول ذاتية. ذاتية معناها لا تتعدى ليست فعلية. يعني مثل مثل الحياة الذاتية والعلم ذاتية. هذا عند يعني عند بعض الفرق كالشاعرة يثبتون الرحمة - 00:20:09

على أن صفة ذاتية ليست فعلية. فإذا جاءت يعني صفة الرحمة فعلية يأولونها. يقولون يؤولونها بالانعام مثل مثل إذا جاء مثلاً رحمه الله كيف رحمه الله؟ والصفة ذاتية؟ قالوا انعم عليه انعم عليه فيؤولونها - 00:20:34

وهذا مذهب واضح لمذهب لشاعرة. أقول نقول نحن كل آيات التي فيها تعدي الصفة صفة الرحمة إلى إلى المخلوقين مثل ورحمتي وسعت كل شيء. أولئك سيرحمهم الله ونحوها هذي نقول الصفة صفة ذاتية وصفة فعلية. وصفات الله أحياناً تكون ذاتية. وأحياناً

تكون ذاتية فعلية ذاتية - 00:20:54

فعلية وأحياناً تكون ذاتية. طيب. قوله تعالى مالك يوم الدين يقول في أثبات المعاد لأن يوم هو يوم الجزاء والحساب. والمراد به يوم

القيامة هذا واضح. قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. قال فيه ارشاد الى تقديم الخضوع والتذلل على طلب - [00:21:21](#)

حاجة لانه قال اياك نعبد ثم اياك نستعين هذا طلب الحاجة فخضوعه وتذله وانكساره وتعبد له لربه اولا تقدم العبادة الاستعانة. قال

قال ابو طالب الثعلبي في تفسيره ابو طالب الثعلبي - [00:21:45](#)

تفسير المعروف الكشف والبيان لابي اسحاق الثعلبي هذا معروف لكن ابو طالب ما ادري ما اعرف قد يكون السيوطي وقف على

تفسير للثعلب الثعلبي قد يكون اسم مكرر. فيه الثعلبة فيه الثعلبية يقول وقد - [00:22:06](#)

مع فقال وقد جمع في هذه الاية او جمع في هذه الاية ابطال الجبر والقدرة. ابطال الجبر والقدرة معاني لانه وصف عباده بانهم

يعبدون. فاثبت لهم كسبا. وعلمهم الاستعانة. ولو كان العبد مستطيعا قبل - [00:22:26](#)

الفعل لا نحتاج الى الاستعانة. فنفي عنه القدرة وهو كقوله وما رميت اذ رميت نفى الخلق واثبت الكسب قال وسائر آيات السورة على

مناقضة عقائد المعتزلة. لانه بدأ بالتسمية. وان جعل الاسم زائدا - [00:22:46](#)

فمعناه بالله كانت كانت الكائنات اولا فكذلك الان لان العبد اذا كان خالقا لكسبه مستطيعا له لم كن للاستعانة بالاسم معنى ثم علمهم

حمده. يقول قد قبح سيرة من احب ان يحمد بما لم يفعل - [00:23:07](#)

فدل على انه الفعال لكل شيء. ثم امرهم بالاستعانة. وسؤال الهداية على زعمهم لا حاجة اليها ولا اذا سؤال الهدى بانه قد هداهم

بالدعوة وبيان الادلة وليس الهدى على زعمهم - [00:23:27](#)

خلق المعرفة وفاتحة الكتاب شاهدة عليهم. طيب هذا الكلام يحتاج من نواف. نقف عنده وقفات طويلة. يقول اياك نعبد واياك

نستعين رد على طائفتين. طائفة الجبرية وطائفة القدرية. الجبرية يقولون ان الانسان مجبر ليس - [00:23:45](#)

له ارادة. ليس له ارادة. فانت تصلي لان الله جبرك على الصلاة. ليس لك ارادة. وانت لا تصلي لان الله جبرك على ترك الصلاة لك ارادة

الجبرية يقولون الجبرية ينفون الارادة عن المخلوق ويثبتونها للخالق. فيقولون الارادة - [00:24:05](#)

يقولون الارادة تكون من الله. والعبد مسير ليس له اختيار وليس له كسب. هذا مذهب الجبرية. وقوله هنا نستعين رد عليهم كيف

تقول ان الله سبحانه وتعالى قد اجبرك والله يقول لك - [00:24:25](#)

كنت تقول في قراءتك للفاتحة نستعين بك دل على انك تكسر. انك لك كسب ولك ارادة. دل على انك تريد. وكذلك اياك نعبد. دل على

انك تقوم العبادة. تقوم العبادة - [00:24:42](#)

لست مجبرا عليها. ففي رد على على طائفة جبرية. والقدرية وهم المعتزلة يقولون انهم الانسان هو والذي يخلق فعله. يعني على

نقيض الجبرية يقول الارادة والكسب بيد الانسان. والله ليس له - [00:24:56](#)

دخل لا في الارادة ولا في الكسب. يعني الانسان هو الذي يخلق فعله. يخلق فعله والرد هنا ان انك في قولك اياك نعبد واياك نستعين

نعبد هذا بفعلك ونستعين طلب الاعانة من الله. فكيف يقول القدرى ان الانسان هو الذي يخلق فعله والله لا يخلق كيف - [00:25:15](#)

كيف تستعين به؟ كيف تستعين بربك وانت تقول انا الذي اخلق فعلي؟ هذا رد واضح مما مؤلف اه يعني بان اياك نعبد واياك نستعين

هو مذهب مذهب اهل السنة والجماعة التي هي - [00:25:41](#)

التي مذهبها وسط بين الجبرية وبين القادرية. والانسان له قدرة وله ارادة. والله له قدرة وله ارادة. والذي يخلق الفعل هو الله. والذي

يوجد الفعل ايضا هو بارادة الله. هذا هو الحق - [00:26:01](#)

قال الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله واثبت الله لنفسه الارادة قال يريد الله ليبين لكم واثبت للانسان

ارادة في القرآن ومشئنة وما تشاؤون ونحوها وقوله وان وان اردتم - [00:26:22](#)

ارادة ارادة القول الوسط الذي ليس فيه لا يعني ليس فيه غلو ولا جفاء ولا تفريط ولا افراط هو التوسط ان نقول الانسان له ارادة

وقدرة يأكل ويشرب وينام ويسافر ويصلي - [00:26:42](#)

ويتعبد ويتصدق وينفق ماله له ارادة. والله له ارادة. ارادة الله فوق ارادة الانسان وليس لاي انسان ان يصلي الا اذا اراد الله له الصلاة

وهو يستعين بربه فالله يريد له الخير. والله يريد له الخير ويعينه. فارادة الله فوق ارادة الانسان. ولذلك قال هنا وما رميت اذ -

ولكن الله رمى هو يقول ما رميت. اذ رميت اثبت له الرمي. اذ رميت اثبت له الرمي. نفى عنه الرمي واثبته من وجه اثبته لانه بارادته. ونفاه لانه بتقدير من الله. انت اردت الشيء ولكن الله اراد فوقك. يقول نفى - [00:27:25](#)

اثبت الكسب قال اذ رميت والاصابة بامر الله. ما اصبحت لكن الله هو الذي اصاب. يقول وسائر ايات على مناقضة عقائد المعتزلة يقول عقيدة المعتزلة الذين يقولون ان الانسان هو الذي يخلق فعله قال لان - [00:27:45](#)

لانه بدأ بالتسبيح وان يقول بدأ بالتسمية قال بسم الله. بسم الله والباء هنا الاستعانة كيف تستعين بربك وانت تقول ان انا اخلق فعلي؟ شايف؟ قال وان جعل الاسم زائدا فمعناه بالله يعني هي نفسها - [00:28:07](#)

قولوا بالله افعلوا بالله ابدأوا بالله. مستعينا بالله بالله كانت الكائنات اولاً فكذلك الان لان العبد اذا كان خالقا لكسبه مستطيعا لا لم يكن للاستعانة بالاسم معنى قل ما في فائدة ما دام انك انت اللي تخلق نفسك تخلق فعلك وتخلق - [00:28:25](#)

اه يعني تستطيع وتخلق كسبك فما في فائدة ليس هناك فائدة في الاستعانة بسم الله قال ثم علمهم حمده علمهم سبحانه وتحمده قال الحمد لله. فتعليمه ارادة الله لهم في رد المعتزلة - [00:28:45](#)

يقول قد قبح سيرة من احب ان يحمد بما لم يفعل. شف الله سبحانه وتعالى يقول لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا. ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بحاجة من العذاب - [00:29:06](#)

ريح سيرة من احب. فكيف الله عز وجل يحب ان يمدح بما لم يفعل؟ هذا ما يمكن. الله يفعل يمدح نفسه ويحب ان يمدحه عباده لانه يفعل. لانه يفعل فله ارادة. قال فدل على انه سبحانه الفعال لكل شيء. الخالق لكل شيء. ثم امرهم - [00:29:21](#)

او ثم امرهم بالاستعانة. وسؤال الهداية على زعمهم لا حاجة اليها. قل الا اذا سلمنا لهم ان الله لا يخلق وانما الذي يخلق فعله هو الانسان. فما الفائدة من الاستعانة؟ وما الفائدة من ان تقول اللهم اهدني؟ اهدنا الصراط المستقيم. كيف - [00:29:41](#)

المعتزلي ويقول اهدنا الصراط المستقيم وهو لا يثبت الكسب او لا يثبت الفعل لله. او القدرة او الارادة لله. يقول هذا على زعمهم لا حاجة اليها ولا الى سؤال الهدى. لانه قد هدهم بالدعوة. هم عندهم على زعمهم ان الله وضع الادلة ونصبوا الادلة - [00:30:01](#)

وبين الادلة وليس الهدى على زعمهم خلق المعرفة خلق هذا الشيخ الانسان الله ما يخلقه عندهم عندهم هم يقول ففاتحات الكتاب شاهدة عليهم. يقول وقال القاضي البيضاوي الضمير المستكن لنعبد ونستعين للقارئ ولسائر الموحدين - [00:30:24](#)

نعبد نحن الظمير المستكن نحن نعبد نحن ونستعين نحن يقول هذا للقارئ ولسائل الموحدين يقول هو الان يخبر عن نفسه وعن غيره من الموحدين. ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم هذا الذي يقول في الفاتحة وهو يقرأ منفردا او اماما. او نقول منفردا حتى يتضح المعنى اكثر. او القارئ يقرأ السورة منفردا - [00:30:48](#)

يقول اياك نعبد. طيب قل اياك اعبد انت واحد. قال لا. حتى يدرج يعني عبادته في تضاعيف عباداتهم. وخلط حاجته بحاجات بحاجتهم. لعلها تقبل ويجاب عليها ويجاب اليها يقول هو الآن كأنه يقول اياك نعبد ونحن جميعا ادخل عبادته في سائر العبادات رجاء ان ان - [00:31:13](#)

وان يستجاب له. يقول ولهذا شرعت الجماعة. فدعاء الجماعة ليس كدعاء الواحد. طيب. قوله اهدنا الصراط المستقيم مستقيم صراط الذين انعمت عليهم في اشارة الى الاقتداء بالسلف الصالح لان الله اثنى عليهم - [00:31:40](#)

فانت اذا وجدت صفة من صفات السلف الصالح تقتدي بهم لان الله اثنى عليهم. طيب هذا ما ذكره المؤلف في استنباطات في سورة الفاتحة. طيب. ننتقل لسورة البقرة. قال المؤلف سورة البقرة. قوله تعالى وقيمون الصلاة ومما رزقناهم - [00:31:58](#)

قال الرازي اذا قيل الرازي او الامام هو الفخر الرازي محمد ابن عمر المتوفى سنة ست مئة وستة صاحب كتاب مفاتيح الغيب او التفسير الكبير. قال الرازي وهو الذي عنده استنباطات كثيرة. يعني الذين يعتنون بالاستنباطات الرازية - [00:32:19](#)

في تفسيره والزمخشري والبيضاوي ونحوه. يقول قال الرازي يتضمن الامر بالصلاة والزكاة. كيف يتضمن الامر؟ مثل ما امرنا قبل قليل الاحكام اما صريحة اوامر او متضمنة وهنا يخبر الله يقول يقول هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة ومما

رزقناهم ينفقون كانه - 00:32:38

قل اقيموا الصلاة وانفقوا. يعني اذا انت سمعت ان الله يمدح عباده المتقين يمدحهم مدحه هذا يتضمن ان تكون منه وكان يقول كن منهم واقم الصلاة وانفق وهذا كثير في القرآن. كثير. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. يعني اخشع في صلاتك.

طيب. قوله تعالى ومن الناس - 00:33:03

من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. قال الرازي يدل على ان الايمان ليس هو الاقرار. ليس هو الاقرار دون اعتقاد يعني

لا تظن انك تقرر بلسانك وانت لا تعتقد في قلبك. الايمان يعني اول شيء الايمان اقرار - 00:33:28

بالجنان اه اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالجوارح. هذا هو الايمان. الايمان قول وفعل واعتقاد. تعتقد بقلبك انك تعترف وتقر بالايمان بربك وتقر بلسانك وتعمل بجوارحه فالذي يقر فالذي يقر بلسانه وقلبه منطوي على الكفر هذا لا يسمى ايمان ولذلك الله نفى

عنهم قال - 00:33:48

لان الله اخبر قد اخبر عن اقرارهم بالايمان ونفى عن ونفى عن اسمه اوسمته بقوله وما هم بمؤمنين. يقول هم يقولون نحن مؤمنين.

نحن مؤمنون وليس وليسوا بمؤمنين. ومن الناس من يقول امنا - 00:34:16

اقرؤا بانهم بانهم مؤمنون. والله سبحانه وتعالى قال ما هم بمؤمنين. لماذا؟ لان هذا اقرار باللسان. واما الاعتقاد غير موجود فدل على

ان الايمان لابد ان يكون اعتقاد واقرار وعمل. مثل ما ذكر. طيب. قال هو وغيره ويحتج بهذه الاية واشبهها على - 00:34:34

على استجابة الزنديق الذي ظهر منه الكفر لانه تعالى اخبر عنهم بذلك. ولم يأمر بقتلهم ومعلوم ان نزول هذه يأتي بعد فرض قتال

يقول اذا كان هؤلاء الله اخبر ان ان قلوبهم - 00:34:59

كافرة وفاسدة وان هذا مجرد لسان لكنه لم يأمر سبحانه وتعالى بقتلهم. والرسول لم يقتلهم لم يقتل المنافقين الذين كانوا في

المدينة. فدل على ان من اظهر الكفر دل على من ان من اظهر الكفر كالزنديق - 00:35:19

كالمرتد يقول يحتج بهذه الاية على استجابة الزنديق الذي اظهر الكفر يعني كأنه كان مؤمنا فارتد واظهر الكفر. او اعلن كفره فهذا

يستتاب فان تاب والا قتل قال لانه تعالى اخبر عنه بذلك ولم يأمر بقتلهم لم يأمر بقتل المنافقين لان - 00:35:36

يظهرون الايمان. وهذا اظهر الكفر قالوا معلوم ان نزول الايات بعد فرض القتال وهذا فيه فيه نظر لانها اصلا لا يتعارض مع ايات

القتال حتى نقول هذا قبل وهذا بعد - 00:35:58

ولان الله اخبر عن المنافقين في اول مرحلة الهجرة او او اول مرحلة العهد المدني. وسورة البقرة من اوائل ما نزل. طيب. نلاحظ

ان رحمه الله يستنبط ويتجاوز ايات كثيرة فيها استنباطات كثيرة. فالان سينتقل الى الاية يعني - 00:36:11

رقم اثنين وعشرين مع انه كان في الاية الثامنة حتى الايات الاول يعني ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ترك ايات كثيرة هو

منهجه استنباط فيما يظهر له. او ما ينقله عن غيره. طيب. قال في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الذين من قبلكم

- 00:36:35

لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا يقول الى ما الى قوله فان لم تفعلوا. يقول فيه دلالة على ان على الامر باستعمال الحجج او

استعمال حجج العقول وابطال التقليد. يعني اعبدوا ربكم. لماذا؟ الذي جعلكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء -

00:36:55

هذه حجج وادلة دالة على انه يستحق ان يتقى وان يعبد وحجج عقلية وليس المعنى انك تعبده فقط تعبده لانه امرنا لا نعبد لانه

امرنا ونعبد لانه انعم علينا يقول قال محمود بن حمزة الكرمانى واستدل واستدل اكثر المفسرين بالاية على ان شكل الارض بسيط

ليس بكروي بسيط يعني ممتد - 00:37:18

لان الله قال الذي جعلكم الارض فراشا. وفي ايات بساطا وفي ايات مهادا. فهي مبهودة مبسطة يعني مفروشة. فدل على انها ممتدة

ليست بكروية الله اعلم بذلك لان هذه مسائل لا يترتب عليها احكام فقهية او اعتقاد او نحو ذلك. هذه من المسائل التي - 00:37:49

مثل هذا الشي فاذا قلت مثلا الارض منبسطة وليست بكروية او كروية ليست منبسطة ما يترتب عليه كبير فائدة ولكن في الحقيقة

الارض كروية. قال تعالى يكور الليل على النهار الارض كروية وبعد الاكتشاف العلمي دل على انها كروية - [00:38:14](#)
لكن الله لما يقول بساطا يعني على ساعتها ولا يتعارض مع كونها كروية يقول قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله تدل به من قال انه لا
يتعلق الاعجاز باقل من سورة - [00:38:34](#)

لان الله قال فاتوا بسورة. ما قال فاتوا بآية او بنصف سورة. فاتوا بسورة. فدل على ان اقل الاعجاز سورة. وهذا مذهب المعتزلة.
والمعتزلة بعضهم ايضا الاعجاز بالقرآن كله. يعني الاعجاز الان عندنا على عدة اوجه. اما ان يتعلق بصورة كاملة او بالقرآن كاملا او
باقل - [00:38:53](#)

والذي يظهر ان الاعجاز بكل وجه يمكن ان يقال فيه اعجاز. فالقرآن معجز ولو بحرف واحد ولو بكلمة ولو بجزء آية ولو بآية ولو
بآيات ولو بسورة ولو بسور ولو بقرآن كامل كله معجز. هذا هو التحقيق - [00:39:14](#)
في هذه المسألة يقول قوله تعالى اعدت للكافرين وكذلك في قوله اعدت للمتقين ان النار وكذلك الجنة مخلوقة الان خلافا للمعتزلة.
قوله تعالى يضل يضل به كثيرا. ويهدي به كثيرا. هذا رد على القدرية. من الذي - [00:39:33](#)
ويهدي الله. دل على انه يخلق الافعال. قال في دلالة لمذهب اهل السنة ان الهدى والضلال من الله. طيب قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا قل استدل به على ان الاصل في الاشياء الاباحة. الا ما ورد الشرع بتحريمه - [00:39:53](#)
طيب لعلنا نقف عند الآية ثلاثين وهي في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء نستكمل ما
توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:40:11](#)
بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. ان شاء الله الاسبوع القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:40:28](#)